مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

# بحث تأثير مبدأ تصدير الثورة على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية

د. السائح احمد محمد السائح
أستاذ مشارك–قسم العلوم السياسية–كلية الاقتصاد–جامعة سرت– سرت– ليبيا
*alsayih.ahmed@su.edu.ly*
د. محمد علي القذافي الربيعي
أستاذ مساعد–قسم العلوم السياسية–كلية الاقتصاد–جامعة سرت– سرت – ليبيا
alrabeai70@su.edu.ly

**الملخص**

*تهدف هذه الدراسة الوقوف على تأثير هذا المبدأ على السياسة الخارجية الإيرانية وكذلك مدى تأثير أفكار أية الله الخميني خلال فترة التي تلت انتصار الثورة الإسلامية في إيران، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وتوصلت إلى* ***عدة نتائج*** *منها: قيام إيران بدعم الأنظمة الموالية لها والجماعات الشيعية والجماعات المسلحة مما يؤدي إلى تفاقم وازدياد الصراعات الطائفية بين الشيعة والسنة في المنطقة. واعتمادها من خلال مبدأ تصدير الثورة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.*

*لذلك فإن مبدأ تصدير الثورة يعتبر تهديداً للأمن القومي العربي، ويزيد من التوترات بين إيران والدول الأخرى. وكانت* ***التوصيات:*** *توعية الرأي العام بأهداف وأساليب إيران من تصدير الثورة الإيرانية وتأثيرها على الاستقرار الوطني. واستخدام الدبلوماسية والمفاوضات للتصدي لسياسة إيران الخارجية الإيرانية. وكذلك تعزيز التعاون الإقليمي والدولي بين الدول التي تستهدفها إيران من مبدأ تصدير الثورة.*

***الكلمات المفتاحية***
***مبدأ – تصدير الثورة – السياسة الخارجية الإيرانية– المنطقة العربية***

## *The impact of the principle of exporting the revolution on Iranian foreign policy towards the Arab Region*

**Dr. ALSAYIH AHMED MOHAMED ALSAYIH**
Associate Professor - Department of Political Science - Faculty of Economics - University of Sirte, Libya
**Dr. MOHAMMED ALI ALQADAFI Al-RABEAI**
**Assistant Professor - Department of Political Science - Faculty of Economics - University of Sirte. Libya**

**Abstract**

This study aims to determine the impact of the principle of exporting the revolution on Iranian foreign policy, as well as the extent of the influence of the ideas of Ayatollah Khomeini during the period following the victory of the Islamic Revolution in Iran. The study used the descriptive analytical approach and the historical approach, and reached several results, including: Iran's support Regimes loyal to them, Shiite groups and armed groups, which leads to the exacerbation and increase of sectarian conflicts between Shiites and Sunnis in the region. In addition, its adoption, through the principle of exporting the revolution, of interference in the internal affairs of other countries.

Therefore, the principle of exporting the revolution is considered a threat to Arab national security, and increases tensions between Iran and other

**Keywords**

***Principle- Exporting the Revolution - Iranian Foreign Policy - the Arab Region***

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

countries. The recommendations were: Educating public opinion about Iran's goals and methods for exporting the Iranian revolution and its impact on national stability. Moreover, using diplomacy and negotiations to confront Iran's foreign policy. As well as strengthening regional and international cooperation between the countries that Iran targets based on the principle of exporting the revolution.

**المقدمة:**

تُعتبر الأيدولوجيا أحد الأسُس الرئيسة في بناء النظُم السياسية من خلال النص عليها صراحة في الدستور أو تضمينه للنصوص الدستورية لتحديد معالم النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتي تختلف من نظام إلى آخر. فالأيديولوجيا تُعتبر عنصراً أساسيًا في السياسة الخارجية الإيرانية في تحديد أهداف وسلوك إيران في العلاقات الدولية. وتستند السياسة الخارجية الإيرانية إلى الأيديولوجيا الإسلامية الشيعية، حيث يتم تطبيق المفاهيم والقيم الدينية في صياغة السياسات واتخاذ القرارات الخارجية.

وتعد الثورة التي وقعت في إيران في (فبراير) 1979م المعروفة بالثورة الإسلامية والتي أطاحت بنظام حكم الشاهنشاه "محمد رضا بهلوي" مختلفة تماماً لمسار الثورات التي حدثت في العالم آنذاك، فهي لم تكن ثورة بالمفهوم التقليدي بل كانت ثورة معدة مسبقاً بمشروع ديني يهدف إلى إحلال نظام قائم على نظرية ولاية الفقيه التي قادها "آية الله الخميني" ولم يكن المقصود منها الإطاحة بنظام موالٍ للغرب فقط، بل كان الهدف منها تأسيس دولة ونظام يقوم على النظرية (الثيوقراطية). لقد أدىَّ نجاح الثورة الإسلامية في إيران إلى توجه النظام الإيراني نحو تبني الأيديولوجيا القائمة على المذهب الشيعي (الاثنا عشري) في سياستها الخارجية من خلال مفهوم (الحكم الاسلامي)، الذي تبناه "آية الله الخميني" في كتاباته، ورسَّخه رجال الحوزة الدينية في دستور عام 1979.

فالنظام السياسي الذي أُسس في إيران بعد الثورة لم يكن مقتصراً على الإدارة الوظيفية لمؤسسات الدولة بل تعدَّى ذلك إلى الوصاية الوجدانية على الشعب، حيث تجلَّى ذلك في الدستور الذي نص على أن يكون الرئيس شيعياً (إثنا عشرياً) وليس مسلماً فقط، والولي الفقيه تعود إليه كافة السلطات، ويعتبر الحاكم السياسي والمرشد الديني في نفس الوقت (دستور 1979).

لذا يسعى الباحثان بدراسة دور الأيديولوجيا وتأثيرها في السياسة الخارجية الايرانية والذي وظفته إيران لبسط هيمنتها ونفوذها، وذلك من خلال عرض أهداف النظام الإيراني، ثم نتناول مبدأ تصدير الثورة والى أي مدى تأثرت السياسة الخارجية لإيران بفكر الخميني.

**مشكلة دراسة:**

تكمن مشكلة دراسة في مبدأ تصدير الثورة في إيران بتحليل الأثر السياسي والأمني لهذا المبدأ على الساحة الدولية والإقليمية، مما يساعد على فهم سياسة إيران الخارجية وتأثيرها على المنطقة العربية، وبذلك يمكن بلورة الدراسة في السؤال الآتي: **ما تأثير مبدأ تصدير الثورة على السياسة الخارجية الإيرانية؟**

**ويتفرَّع من السؤال السابق التساؤلات الآتية:**

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

– **ما** تأثير الفكر الأيديولوجي لآية الله الخميني على صياغة أهداف السياسية الخارجية الإيرانية؟

– **ما** تأثير مبدأ تصدير الثورة في الفكر الخميني على السياسة الخارجية الإيرانية؟

– **ما** تأثير مبدأ تصدير الثورة على علاقات إيران بدول الجوار؟

**هدف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مبدأ تصدير الثورة في إيران لفهم النهج السياسي والاستراتيجي الذي يتبعه النظام في إيران وتعامله مع الدول العربية في المنطقة، وكذلك إلى فهم الأسس الفكرية والمبادئ والأهداف التي يسعى إليها النظام الإيراني من خلال مبدأ تصدير الثورة.

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية الدراسة في كونها تدرس تأثير الايديولوجيا على السياسة الخارجية الإيرانية من خلال دراسة "مبدأ تصدير الثورة الايرانية" على اعتبار أنَّ إيران قوة مهمة في محيطها الاقليمي، وما تتمتع به سياساتها الخارجية من تأثير اتجاه المنطقة العربية. كما تساهم الدراسة في فهم مبدأ تصدير الثورة في إيران، من خلال تحليل السياسة الخارجية الإيرانية وأهدافها وسلوكها في المنطقة. كذلك تساعد على فهم أفكار وأهداف النظام الإيراني وسياسته الخارجية، كما يمكن أن توفر هذه الدراسة رؤية حول التحديات والمصالح التي يسعى النظام الإيراني لتعزيزها في المنطقة العربية.

**منهج الدارسة:** استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج التاريخي، الذي يهتم بجمع بيانات علمية متعمقة وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية.

**الدراسات السابقة:**

**1. دراسة، أبوحنيفة (2019) بعنوان البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية: المنطلقات والأهداف:**

تناولت هذه الدراسة **البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية: المنطلقات والأهداف** والسجال الذي الدائر داخل دوائر صناعة القرار في إيران بين المؤسسات الثورية والمؤسسات الدستورية، وتوصلت هده الدراسة إلى نتيجة مفادها أَنَّ السياسة الخارجية الإيرانية يشوبها نوع من الغموض وصعوبة الفهم، نظرا لمجموعة من المعطيات لعل أبرزها يكمن في تعدد مراكز صناعة القرار، والتباين بين المؤسسات الدستورية (الرئيس، وزارة الخارجية) ، والمؤسسات الثورية (المرشد الأعلى، مؤسسة الحرس الثوري، مجمع تشخيص مصلحة النظام) ، والتداخل بين البعد العقائدي الديني، والبعد البراغماتي المصلحي .فهي تسعى لتحقيق ما بين الأهداف السياسية والأمنية والاقتصادية من جهة، ومواجهة التهديدات سواء أكانت داخلية أو خارج، من جهة أخرى أخذة في الاعتبار مبادئها المنصوص عليها دستوريا، ومصالحها الحيوية والاستراتيجية، مما يضفي عليها دينامية وحركة مستمرة.

**2. دراسة شنين (2016) بعنوان السياسة الخارجية الإيرانية: التحولات الأيديولوجية والثوابت البراغماتية "محاولة للفهم:**

هدفت الدراسة إلى فهم السياسة الخارجية الايرانية: التحولات الأيديولوجية والثوابت البراغماتية، للوقوف على التحولات التي شهدتها إيران بعد الثورة 1979 من حيث الأفكار والخطاب السياسي وتحليل العلاقة بين

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

الايديولوجيا والبراغماتية في سياسة إيران الخارجية من خلال دراسة تأثير كل متغير في تحديدها واستقرار بعض المحطات في السياسة الخارجية الايرانية.

وتوصلت إلى أنه رغم الموروث الحضاري لإيران وادراكها لدورها الاقليمي، لكن الدولة الوطنية مرتبطة كذلك بمصالحها، والتي غالبا ما تتعارض مع الغايات الايديولوجية، هده الاخيرة تستدعي تبرير مخرجات النظام أو للحشد وراء اختياراته. ورغم التحولات الايديولوجية التي شهدتها إيران الا أنَّ هذا التغير لم يكن على حساب البراغماتية التي ظلت المحدد الثابت للدبلوماسية الايرانية

**3. دراسة حجاب (2017) يعنوان انعكاس المذهبية على السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول الجوار (دول الخليج كمحور اهتمام للسياسة الخارجية الإيرانية:**

تهدف إلى دراسة انعكاس المذهبية على السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول الجوار (دول الخليج كمحور اهتمام للسياسة الخارجية، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ المرحلة التي تلت نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979توصلت إلى أنَّ هناك توجهاً عاماً لصناع القرار في إيران بضرورة تصدير الثورة إلى الجوار الإقليمي، وبالتحديد دول الخليج، لذلك اتَّسمت السياسة الخارجية الإيرانية بنوع من المذهبية والأيديولوجية في أفكارها ومسارها، لكن الفترة التي تلت وفاة الخميني إضافةً إلى التواجد الأمريكي في المنطقة والحرب الإيرانية العراقية كلها عوامل تركت إيران وسياستها الخارجية تتوجه إلى نوع من الاعتدال والانفتاح على الجوار الإقليمي وبالتحديد إجاه دول الخليج، بمعنى آخر حدوث تغير في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية من التركيز على الجانب الإيديولوجي ومبدأ تصدير الثورة إلى سياسة خارجية تركز على البراجماتية والانفتاح والتعاون.

**1–المحور الأول: تأثير الفكر الأيديولوجي لآية الله الخميني على صياغة أهداف السياسة الخارجية الإيرانية:**

لقد تطوَّر فكر السياسي والديني لـــ "آية الله الخُميني" مع تطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران، في فترة ما قبل السبعينيات من القرن العشرين، حيث قدَّم "الخُميني" في كتابه "كشف الأسرار" أفكاره التي تتطابق مع الفكر الشيعي التقليدي الذي يرى لا مطالبة بحكومة بواسطة الفقهاء، ويطالب بسلطة لفقهاء دينية تشرف علي السلطة التشريعية وتُقدم النصح للحكام، ونتيجة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها إيران السبعينيات من القرن العشرين بصفة خاصة، والتدخل الغربي في كافة المجالات والتوجهات العلمانية التي تبناها "الشاه" وتضرر طبقة التجار (البازار) نتيجة لظروف الحرب الباردة بين قطبي النسق الدولي آنذاك الولايات المتحدة (والاتحاد السوفيتي سابقاً). وهو ما جعل "آية الله الخُميني" يطور من نظريته عن ولاية الفقيه، فتعمد الخروج عن أفكار الفقيه الشيعي "ميرزاي النائيني" الذي أعطي للحكومات الزمنية الدستورية شرعية تحت رقابة الفقهاء كقيادة دينية، ودمج "الخُميني" السلطتين الدينية والزمنية في منصب الولي الفقيه.(شنين، 2016، 143)،(الربيعي،2014، 32)

ومن خلال فكره رفض "آية الله الخميني" كل أشكال الحكم المعروفة، ويرى: أنَّ الحكومة الإسلامية لاتشبه الأشكال المعروفة، فهي ليست حكومة مطلقة يستبد فيها رئيس الدولة برأيه، عابثاً بأموال الناس ورقابهم،

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

فالرسول (صلى الله عليه وسلم) وأمير المؤمنين علي(رضي الله عنه) وسائر الآئمة ما كانوا يملكون العبث بأموال الناس ولا برقابهم، فحكومة الإسلام ليست مطلقة وإنما هي دستورية، ولكن ليس بالمعني الدستوري المتعارف عليه الذي يتمثل في النظام البرلماني أو المجالس الشعبية وإنما هي دستورية بمعنى أن القائمين بالأمر يتقيدون بمجموعة الشروط والقواعد المبيَّنَة في القرآن والسنة. (روح الله الخميني، ص41 وما بعدها)

وعمل "الخُميني" من خلال ما قدمه من رؤى الدعوة إلى تحديد مصدر السلطة في الحكومة التي تسيطر عليها المؤسسة الدينية، ووفقاً لرؤية آية الله "الخُميني" هم الفقهاء الذين يمكنهم منح هذه الموافقة كما يمكنهم في الوقت نفسه حرمان الحاكم المؤقت من هذه السلطة، حيث أصرَّ على تفضيل توليّ الولي الفقيه – وهو المصدر الحقيقي للسلطة في رأيه – الحكم مباشرة وتطبيق الإطار الذي وضعه للحكومة الإسلامية.

حيث يقول "آية الله "الخميني": "أَنَّ الفقيه له حق منح هذه الموافقة، ولكن هؤلاء الناس يتجاهلون أنه ليس من حق أي كان أن يعطي هذه الموافقة لأي شخص حسب هواه، فلا المجتهدون ولا رسول الله (ص) يتمتع بهذا الحق وإنما يُعطي المجتهدين هذه الموافقة لمن لا ينكرون شرع الله القائم على العدل والحكمة ولا يستطيع الحصول على هذه الموافقة إلا أولئك الذين يرغبون في أن تسود شريعة الله باعتبارها القانون النافذ في الأرض". (الربيعي،2014، 33)،(هويدي، 1988، 90، 95)

ولذلك عمل "آية الله الخُميني" على تقديم المبررات الدينية التي تدعم أفكاره وتسمح له وللفقهاء بإدارة الشئون الدينية والسياسية للمسلمين وإعطائهم حق قيادة المجتمع الإسلامي بانتظار أن يحل موعد عودة "المهدي المنتظر" من غيبته. لأنه هو من سيقيم برأيه دولة الحرية والمساواة والعدالة.

وبالتالي فان نظرية ولاية الفقيه في معتقد "الخُميني" هي نظرية تعطي والفقيه الحق والقدرة علي إدارة المجتمع وشؤونه في مختلف المجالات، وتقوم على فكرة "الولاية" التي معناها التصدي والأولوية في إنجاز شؤون الآخرين، وتعتبر أَنَّ الرجل العادي في المجال الاجتماعي فاقد الأهلية وعاجز عن الفعل والعمل ومحتاج بشكل دائم إلى رادع شرعي، ومن ثم فإن كل فعل أو عمل شعبي يحتاج إلى إذن قبل إتيانه أو الإقرار به بعد إتمامه من الوالي، وعليه فالولاية هي القيامة على شؤون العباد، وأن الأساس في اتخاذ القرار، يكون للولي الفقيه، فلا يعتبر العمل أو الفعل شرعي دون إذن الولي الفقيه.(روح الله الخميني، ص51)

كما يستند آية الله "الخُميني" إلى قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) (النساء- 58) ، علي أساس أَنَّ الأمانة هنا تعني الإمامة، وعلى المسلمين أن يردوا الأمانة إلى سيدنا "علي بن أبي طالب" و "علي" يردها إلى سلالته، والفقهاء يتسلمونها أثناء فترة غيبة الإمام المهدي، وبالتالي فإن "الخُميني يري "أن الله لم يحدد هوية من سيتولى إدارة شؤون المسلمين أثناء غيبة المهدي، ولكنه حدَّد مواصفات الشخص الذي هو الفقيه، بحيث لو اتَّحد الفقهاء لاستطاعوا أن يشكلوا الحكومة العالمية التي تحقق العدل، وهو هنا يستند إلى الحديث الذي يقول: "أن العلماء هم ورثة الأنبياء، وعلماء أمتي كالأنبياء السابقين"، ومن ثم فالفقهاء هم ورثة الأنبياء والقيَّمين علي الدين الإسلامي والمعنيين بإدارة شئون المسلمين، وهذا الدور للفقهاء لن يتحقق إلا من خلال ممارسة

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

الحكم، كما يستند "الخُميني" هنا إلى مقولة للإمام السابع "موسي بن جعفر" بأن الفقهاء هم حصن الإسلام وهم مثل سور المدينة–– أي يحمونها ويذودون عنها ويصدون أي هجوم يستهدفها. (روح الله الخميني، ص35)، (جبران، 2022، ص208)

وحسب فكره فـ "الولي الفقيه" يعد ممثلاً ونائباً عن الإمام الغائب وهو لا يُسأل عمَّا يفعل ورأيه مقدس وله صلاحيات مطلقه، وله كذلك أن يعطل الدستور، ويمثل عنصر الفقه أهم شرط يجب توفره في من يتولى منصب "الولي، فالفقيه" ولديه القدرة على حل كل مشاكل العالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لقدرته على إرشاد المجتمعات الإسلامية وغيرها على أساس أن السياسة جزء من الدين وشُعبةً من الفقه، فنطاق سلطه الفقيه تنسحب على المجال العام وقضايا الحكم فلا يوجد شيء خارج عن محيط ولايته، لأن اختياراته هي اختيارات النبي (ﷺ) والأئمة، والدستور ذاته يكتسب شرعيته من الولي الفقيه والشعب يجوز إليه جزئياً بشرط ألا يعد الفقه رأيه مسبباً لخطر ما، ومن ثم فالفقيه الامام له ولاية مطلقة لا حدود لها، إلا الخروج علي أحكام الشريعة، كما أَنَّ مبدأ الشورى ليس قاعدة أساسية للحكم ولكنها متروكة للفقيه نفسه يحدد إذا ما كان بحاجة إلى الشورى أم لا (بوسكران،2019، 162).

لذلك نجد ان فكر آية الله الخميني أثَّر على الحياة في إيران وفي صياغة الدستور لسنة 1979، حيث صبغت الدستور بصبغة دينية ويظهر ذلك في مواد الدستور التي تمت صياغتها من أفكار آية الله "الخميني" فيما أسماه المعايير الإسلامية، حيث جاءت في ديباجة الدستور الآية القرآنية (25) من سورة الحديد: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)

فالدستور في إيران بعد الثورة الإسلامية وفقاً لأفكار آية الله "الخميني" هو تعبير عن الركائز الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الإيراني، تلك المبنيَّة على القواعد والمعايير الإسلامية التي تجسد أهداف الأمة الإسلامية، وآمالها القلبية. ويروون أَنَّ الشعب أعرب عن هذه الأهداف صراحة من خلال وقائع الثورة الإسلامية العظمى التي خاضها، وعن طريق شعاراته وهتافاته المدوية التي شاركت فيها طبقات الشعب كافة (ديباجة الدستور الإيراني 1979).

وبنظرة متفحصة للدستور الإيراني يتضح لنا أَنَّ النظام السياسي في ايران يتسم بسمة دينية وايديولوجية، فهو يقوم على مبدأين أساسيين، الأول هو الحكومة الإسلامية، أما الثاني فهو ولاية الفقيه، ويظهر ذلك جلياً في مواد الدستور من خلال صياغتها وفق المنظور الشرعي، وفي إطار المذهب الرسمي للبلاد ألا وهو المذهب (الاثنا عشري)، حيث أشارت المادة الرابعة من الدستور إلى أَنَّ الموازين الإسلامية يجب أن تكون الأساس الذي تبنى عليه كافة القوانين والتشريعات والنظم في البلاد، وفي مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بما في ذلك السياسة الخارجية.

ولذلك نجد أَنَّ إيران كغيرها من الدول الأخرى تنطلق في سياستها من عدة مرتكزات لها تأثيرها على صانع القرار الإيراني وتدفعه لتوجهات معينة وتعد أهم المرتكزات التي تلعب دورا هاما في صنع القرار السياسي الإيراني الذي تحدده جملة من المحددات الإيديولوجية

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

ومنها ما هوى امتداد لإفرازات الثورة ، ومنها ما يمثل امتداداً لما قبلها، من أبرز هذه المحددات نجد(القومية الفارسية) لما لها من جذور تاريخية وامتدادات حضارية وكذلك الجانب المذهبي المتمثل في نظرية (ولاية الفقيه) وما أفرزته من نظرة للواقع الدولي من خلال اجتهادات آية الله "الخميني" فإيران دولة تتسم جغرافيتها بالتنوع العرقي الكبير، فهناك الفرس والعرب والآذريون، والأكراد، البلوش التركمان، وغيرها من القوميات . وعند التعمق بشكل أكبر نجد أنَّ هناك عنصر آخر يضاف إلى ذلك التنوع، وهو التنوع الديني والمذهبي حيث نجد المسلمين السنة والشيعة كما أن هناك اليهودية المسيحية، ومن هذا المنطلق نجد ان توجهات إيران واستراتيجيتها على المستويين الداخلي والخارجي ترتكز على بعدين وهما البعد القومي المتمثل في( الفارسية)، والبعد الديني المتمثل في (المذهب الشيعي).

**2–المحور الثاني: أهداف السياسة الخارجية الايرانية في الدستور الإيراني:**

منذ قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية سنة 1979، حكمت سياستها الخارجية المعقدة والمتشابكة، مجموعة من المبادئ والأسس، والتي بينت فيها دور إيران في خدمة المذهب الشيعي في العالم كله، والتي من خلالها تم صياغة أهداف إيران الخارجية، ويمكن حصر أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وفق الدستور في:

– مبدأ تصدير الثورة في السياسة الخارجية الإيرانية.

– وحدة المسلمين متجاوزا الحدود السياسية القائمة بين الدول الإسلامية، والخلاف السني – الشيعي.

– مبدأ لا شرقية ولا غربية، والاعتماد على الذات وذلك في إطار الصراع القائم بين منظومة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي (سابقاً)، ودول العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

– رفض الأحلاف العسكرية التي أنشأتها الدول الكبرى لحماية البلاد الإسلامية.

– دعم حركات التحرر في العالم الإسلامي.

وبحسب المفهوم الإيراني أَنَّ العالم مقسم إلى شعوب جائرة مستكبرة وأخرى مظلومة مستضعفة، وأن هذه الأخيرة تحتاج إلى النضال من أجل حصولها على حقوقها في مواجهة قوى الاستكبار؛ ولذلك فقد عمدت سياستها الخارجية بعض السبل لتوصيل تجربتها (نموذجها الثوري) إلى شعوب العالم الثالث وبخاصة المقهورة – حسب قولها – منها لاسيما شعوب روسيا، شعوب أفريقيا، سود أمريكا. ومن هذا المنطلق، ووفقاً لإمكانات وحدود صلاحيات حكومتها التي أقرتها في دستورها يتحتم على المتصدَّين لسياستها الخارجية اتباع العناصر التالية والتي تمكنها من تصدير ثورتها لشعوب العالم المستضعفة: –دعم الحركات التحررية في العالم.

– ـــ تسخير وسائل الإعلام المختلفة لخدمة تصدير الثورة الإيرانية.

– ـــ قيام سفاراتها في الخارج بلعب دور مؤثر في هذا الاتجاه.

– . تشكيل الندوات والمؤتمرات.

– ـــ إرسال البعثات العلمية للخارج من أجل الدعوة للثورة.

**3–المحور الثالث: مبدأ تصدير الثورة في فكر (آية الله الخميني):**

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

على الرغم من تغير النظام السياسي الإيراني بعد ثورة 1979 م والإطاحة بنظام الشاه، وتبني الرؤية الدينية" على الطريقة الخمينيةk" فقد بقيت أهداف إيران الاستراتيجية تتشابه إلى حد بعيد وتتمثل في محاولة النهوض بإيران كقوة إقليمية، فقد عمل الخميني على استغلال الشعارات والزخم الثوري لدى الإيرانيين بعد نجاحهم في اسقاط الشاه لتحقيق طموحات إيران في الحصول على دور" القيادة الإقليمية "وتوظيفه لصالح جهودها لانتزاع دور دولي مؤثر.

لقد سعت إيران في ظل حكم آية الله "الخميني" للوصول إلى قيادة العالم الإسلامي من خلال تبنيها نموذجها الخاص عبر (ولاية الفقيه) معتمدة على الخطاب الثوري وتقويض الأنظمة العربية التي تعارض الطموحات الإيرانية عبر منهج ما يسمى" تصدير الثورة". (مركز الحوار السوري، اشراف واعداد: سالم، فياض، 2021، 3)

وهو ما أكده الخميني في الذكرى السنوية الأولى للثورة" :إنَّنا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم "لأن أيديولوجية الثورة الإيرانية هي أيديولوجية عابرة للحدود، فالمراد بـــ "تصدير الثورة "تنفيذ برامج وسياسات بهدف التأثير في المجتمعات الأخرى"، وتبناه التيار الداعي إلى تصدير الثورة من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، على اعتبار أنَّ تصديرها هو أحد سبل حمايتها في الداخل وتجسيدها للاقتداء بالنموذج الإيراني في الخارج. (الخفاجي، 2017، 45)، لذلك فإنَّ الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 قد شكَّلت تحولاًجذرياً في سياسة إيران الخارجية، لأنَّها نقلت العلاقة من علاقة خلاف وتعاون في عهد الشاه إلى علاقة خلاف وعداء في مرحلة حكم آية الله "الخميني" خاصة مع محيطها الاقليمي، وذلك لعدد من الاسباب:

اولاً: سعي إيران إلى تصدير الثورة إلى الخارج، وهو الأمر الذي أشار إليه "الخميني" بوضوح في بيانه السنوي الأول لانتصار الثورة في 1980 / 02 / 11 بقوله: " إنَّنا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم"، بنقل الأفكار الثورية إلى باقي اقطار العالم الإسلامي التي يحكمها نظام ملكي أو تلك التي لا تنتهج سياسة إسلامية.

ثانياً: الموقف العدائي للثورة الإيرانية من النظم الملكية، وخاصة في دول الخليج المجاورة، حيث اعتبر الخميني تلك النظم مخالفة لصحيح الإسلام، ومن ثم دعا إلى الاطاحة بها، من خلال تصدير الأفكار إليها ودعم الحركات الثورية بها – حسب الرؤية الإيرانية– أو الشيعة المتواجدين في تلك الدول.

ثالثاً: إنَّ الثورة في إيران رغم أنها جاءت بشعارات الوحدة الإسلامية فإنها لم تتخل عن أطماعها الاقليمية في المنطقة.

رابعاً: الدعوة الإيرانية إلى وضع مكة والمدينة تحت سيادة إسلامية مشتركة ونزع سيادة المملكة العربية السعودية على الأماكن المقدسة، فضلا عن المشاكل التي أثارها الحجاج الايرانيون عام 1980 و 1988.

خامساً: الحرب الإيرانية – العراقية حيث وقفت فيها العديد من دول مجلس التعاون الخليج–خاصة السعودية والكويت إلى جانب العراق– وزادت من التأثير السلبي لهذه الحرب في مسار العلاقات الإيرانية الخليجية لأنها كرست نفوذ المتشددين في الداخل الإيراني.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

سادساً: نظرة إيران العدائية إلى مجلس التعاون الخليجي منذ إنشائه عام1981، حيث اعتبرته تكريساً لسياسة استعبادية ضدها، وأنه يلعب دور الوكيل للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة واداة لتوسيع النفوذ الاقليمي للسعودية.

سابعاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية، فبعد ان كانت تؤيد التقارب الخليجي الإيراني وتدعمه في عهد الشاه، اصبحت تغذي العداء بين الجانبين بسبب موقف الثورة الايرانية العدائي منها وتحول إيران من حليف لأمريكا إلى تهديد لمصالحها في المنطقة. (حجاب، 2017، ص219)

لذلك يرتبط مفهوم تصدير الثورة ارتباطا تبادلياً بأممية ولاية الفقيه، المحررة من أية الزامات تعاقدية، والولاية كما يؤمن بها ويفسرها الخميني ويعمل لها أنصاره تفرض سلطانها على جميع الدول والأقطار وتمتثل لطاعتها الأمة الإسلامية، تبسط نفوذها على الجميع، لا تلزم نفسها بأي قانون دولي، ولا يعنيها حرمة جوار أو معاهدة حدود، فلا سيادة تحول دون فرض الأمر الواقع، ولا استقلال يمنع عبور الولاية إلى الدول الأخرى سواء المجاورة أم القصية على حد سواء. (عبد الستار الراوي، (https://nesan.net/?id=15489

وبالتالي فمصطلح تصدير الثورة يقدم دلالات أخرى، فهو مرادف لكلمة "الفتح" في المفهوم الإسلامي، أي إعادة فتح بلاد الإسلام وإخضاعها بالقوة (لزوماً وليس اختياراً)، ويرى "الخميني" أن شرعية الثورة الإيرانية تتمثل في منطق الحدود المفتوحة فـ(ولاية الفقيه لا تعرف ولا تعترف بالحدود والأطر الجغرافية.. وإنها ليست محدودة، بل إنها تشمل مليار نسمة أي ربع سكان الأرض..... يجب أن نبذل قصارى جهدنا لتصدير ثورتنا إلى الأجزاء الأخرى من العالم "نحن نريد أن تكون الثورة في كل مكان ويتم تصديرها"). (الراوي، (https://nesan.net/?id=15489

ويقول آية الله "الخميني" "في عام 1980 م عن تصدير الثورة ما نصه (نحن في جمهورية إيران الإسلامية سوف نعمل بجهد من أجل تصدير ثورتنا للعالم، إلى تصدير ثورتنا إلى كل الدول الإسلامية، وقال أيضًا (أنه بمقدورنا تحدي العالم بالإيديولوجيا الإسلامية إلى كل الدول حيث يوجد مستكبرون يحكمون مستضعفين) فهذه السياسات المعلنة للدولة الإيرانية أسست لبعد طائفي في السلوك السياسي الخارجي الإيراني.

فتصدير الثورة حسب المفهوم الإيراني – المعلن–يعني نقل قيَم الثورة الإيرانية خارج حدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخصوصًا في حدود ما يعرف بالدائرة الإسلامية، التي رأت إيران أنها المستهدفة بنشر المذهب الشيعي، وذلك لأن الفقهاء في إيران يعتقدون بأن ثورة إيران هي تجسيد للدولة الإسلامية التي طال انتظارها، كما أنها ترى نفسها نموذجاً للمسلمين، ومثالاً للإسلام، ولا بد لها من قيادة العالم الإسلامي الذي استندت إليه السياسة الخارجية الإيرانية منذ نجاح الثورة، وقد كان فكر آية الله "الخميني" في عام 1979 ، المحرك لمحاولات دولة الفقهاء في إيران لنشر مشروعها الإقليمي التوسعي، ذي البعد الطائفي، واستثمرت إيران كثيراً من مواردها وأموالها في إنشاء أذرع أيديولوجية لها في عديد من الدول ترتبط بالحرس الثوري الإيراني، بعيدًا عن ولاءها الوطنية، مستخدمة شعارات فضفاضة من قبيل الدفاع عن المظلومين والمضطهدين، وحماية الأقليّات،

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

وهي عقيدة مستمدة من الفكر "الخميني"، مستخدمة في كذلك عدد من الجمعيات التي أخذت على عاتقها تصدير الثورة في أماكن تواجدها التي انتشرت في عدد من الدول.

لذلك كان مشروع تصدير الثورة محورياً بالنسبة إلى منظّري الثورة الإيرانية، جسَّده التدخّل المباشر وغير المباشر في عدد من الدول (لبنان، الجزائر، مصر، تونس، أفغانستان، السودان، البوسنة، العراق..) بمعنى أنَّ الثورة الإسلامية يجب أن تتمدّد أكثر من فضائها الشيعي إلى كل العالم الإسلامي، بل وأكثر من ذلك فإنَّ الثورة الإيرانية عمدت إلى تشجيع الأقليات الشيعية في المشرق العربي على المطالبة بحقوقهم السياسي، وقد استغل الخميني المؤسسات الإيرانية الرسمية وكذلك القوى غير الرسمية من خلال لقاءاته للتحريض على تصدير الثورة.

ووفق رؤية الخميني من خلال لقاءاته وخطبة يؤكد على ضرورة أن تقوم إيران بتصدير القيَم الإسلامية لدول العالم الإسلامي وباقي الدول، لمقاومة الهيمنة العالمية، وإقامة الدولة الاسلامية لإحياء مشروع الدولة الشيعية، ولتحقيق ذلك يتم استخدام الوسائل الدبلوماسية، والفكرية، والاعلامية، والمؤسسات غير الرسمي، مثل (اتحاد الطلاب الايرانيين، والجمعيات المرأة،) وكذلك الحرس الثوري الايراني، واستغلال الجانب الديني المتمثل في بعثات الحجاج الايرانيين لأداء مناسك الحج، او الشيعة الذين يزرون ايران إلى مدينة (قم) ودعم الشيعة في عدد من الدول العربية والاسلامية، وهو ما أكده الدستور الإيراني حول مشروعية التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى في المادة الثالثة.

وبشكل صريح، فلقد جاء في الفصل الأول المعنون (الأصول العامة)المادة 3/ب بأنه: (من أجل الوصول إلى الأهداف المذكورة في المادة الثانية، تلتزم حكومة جمهورية إيران بأن توظف جميع إمكانياتها لتحقيق ما يلي : ومن الأهداف ما جاء في تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الاسلامية الفقرة 16 ما نصه أيضاً "والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم" وفي المادة 154 السياسة الخارجية « جاء في الفصل العاشر "تعدّ جمهورية إيران سعادة الإنسان في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها وتعدّ الاستقلال والحرية وإقامة حكومة الحق والعدل حقًّا لجميع الناس في أرجاء العالم كافة، وعليه فإن جمهورية إيران الإسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين" لذلك تم استغلال قدرات الحرس الثوري الايراني، والجمعيات الاهلية التي اخذت على عاتقها تحقيق هذا الهدف. (دستور إيران، 1979، المادة 3/ ب، 154)

وبالرغم من نفي آية الله "الخميني" ورفضه للانقلابات العسكرية المسلحة وبانَّه يحترم مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة ويؤكد على إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الحكومات، إلا أنَّ المواد الدستورية تبنَّت صراحةً مبدأ (ضد المستكبرين في أي نقطة من العالم) تضمنت التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت غطاء دعم ما يسمى المستضعفين، وهو مصطلح يهدف إلى التأثير العاطفي على الرأي العام وخصوصًا الشيعة منهم، والذين ترى إيران نفسها مسؤولة عنهم أينما كانوا عبر العالم، ويرون في إيران تجسيداً لدولة الحق.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

إنَّ ماهية التفكير هذه عند "آية الله الخميني" تأتي حسب قوله من نفيه للظلم والخضوع له ورفض مبدأ القوة والتسلط وإنكار السكوت، كما تكمن وجهة نظره بأن بإمكان إيران أن تكون نموذجاً للشعوب يحتذى به، وهو بذلك في كل خطاباته ولقاءاته يخاطب ويُحَرِّض الشعوب التي يرى أنها مظلومة وأن عليها العمل وإزالة الظلم والتسلط الواقع عليها من الحكومات المسيطرة على السلطة.

وكذلك يرى في تصدير الثورة هو تصدير لحصيلة من الخبرات في النضال ضد الظلمة وأنَّ على إيران وضع هذه الخبرات في متناول المناضلين في طريق الحق، وهو خير بداية من هذا التصدير، وهو انطلاقة الشعوب لإزالة الظلم وتحقيق الاستقلال وتطبيق الاحكام الاسلامية، لذلك يقول آية الله "الخميني" في الذكرى السنوية الاولى للثورة الاسلامية (1980/2/11) "إنَّنا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف انحاء العالم. لأنها ثورة اسلامية. فمادامت صرخة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لا تدوي في انحاء المعمورة فالصراع موجود. وحيث وجد الصراع ضد المستكبرين في أية نقطة من العالم فنحن موجودون. (تصدير الثورة، 1997)، وهو في ذلك يرى بأنه تصفية حسابات مع القوى الكبرى التي يردى بانها لا تدخر جهداً للقضاء على المسلمين، وأن تصفية الحسابات لا تتم الا عبر تصدير الثورة ودعم مستضعفي العالم الاسلامي لأن الإسلام لا يميَّز بين مواطن المسلمين في أية بقعة من العالم لابد وأن تصل اليها مبادئ الثورة الاسلامية في إيران لنصرتهم وازالة الظلم الواقع عليهم.

كما يؤكد في حديثه مع المشاركين في مؤتمر تحرير القدس في (1980/8/9) على هذا المبدأ وتصديره إلى الدول الاسلامية ويقول في ذلك "إننا عندما نتحدث عن تصدير الثورة نعني تصدير المعنويات التي وجدت في إيران نعني تصدير هذه القيَّم التي جاءت بها الثورة الإيرانية...، اننا نتطلع إلى تصدير ثورتنا الثقافية الاسلامية إلى بلدان العالم الاسلامي اينما حلت قيَّم هذه الثورة فلن تكون هناك معضلة. (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، د ت ن). وهو في ذلك يناقض ما حدث فيما بعد حيث اندلعت الحرب الإيرانية العراقية بين الدولتين استمرت زهاء ثماني سنوات على الرغم من تأكيداته بأنه لن يهاجم العراق بالرغم من الاستفزازات التي تقوم بها اتجاه إيران. (تصدير الثورة، 1997)

ويرى هنا بأنه من خلال مبدأ تصدير الثورة يرى في ذلك تحقيق هدف وهو قطع أطماع القوى العظمى عن ثروات المسلمين" عندما تحدث في مناسبة بدء السنة الإيرانية الجديدة 1980/2/21: "علينا ان نتخلى عن فكرة الامتناع عن تصدير الثورة لأن الإسلام لا يميّز بين مواطن المسلمين...، يجب ان نصفي حساباتنا بصراحة مع القوى العظمى والكبرى، وأن نبرهن باننا نتعامل مع المجتمع الدولي تعاملا رأسياً رغم كل المعضلات التي نعاني منها".

ومن الأمثلة الأخرى على استغلال آية الله "الخميني" للزخم الثوري ما جاء في رسالة جوابية وجهها إلى أبناء الشهداء والأسرى والمفقودين بتاريخ (1986/4/28) حثهم فيها على التجهيز وإعداد الأرضية لظهور منقذ البشرية وخاتم الأوصياء ومفخرة الاولياء من خلال الاستعداد الدائم للتضحية من أجل تصدير الثورة (تصدير الثورة، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، 1997).

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

**4–المحور الرابع: تداعيات مبدأ تصدير الثورة على دول المنطقة:**

تُعد سياسة تصدير الثورة التي انتهجتها إيران في السياسة الخارجية بعد الثورة 1979 من أهم العوامل التي ساهمت في العديد من التوترات والصراعات بالمنطقة، وفيما يلي ايجاز بعض الازمات التي ساهمت فيها إيران سياسة تصدير الثورة

**أ: الحرب العراقية الإيرانية:**

منذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية التي قادها آية الله "الخميني" على شاه إيران، فإن إيران تعتبر نفسها مخلصه للعالم الاسلامي ودول العالم كافة ولذلك سعت لبسط نفوذها على دول العالم الاسلامي حيث اعتبر "الخميني" نفسه مخلصا للشعوب الاسلامية، لذلك رفع شعارات متعددة من خلال أحاديثه التي يلقيها، واعتبرت إيران من خلال دستورها أنَّ ثورتها ثوره عالميه لا تتوقف عند حدودها، وإنَّما تتجاوز ذلك إلى الدول الإسلامية وخاصه المجاورة لها (العراق ودول الخليج) وأنَّ انتشار مبادئ الثورة الإسلامية هو الضمان الوحيد لانتشارها، واعتبرت الاسلام دين لا يعترف بالحدود بين الدول، كما رأت أنَّ تصدير الثورة هو واجب ديني وليس مجرد هدف سياسي، حيث طلبت من الدول أنْ تلتحق بثورتها لأنها ثورة إسلاميه قبل أنْ تكون ثورة إيرانية، وهي ثوره لنصرة المستضعفين في جميع أنحاء العالم واعتبر "الخميني" أنَّ تقليد الثورة الإيرانية من قبل دول العالم هو خطوة نحو تحقيق التعاون مع إيران لمواجهة أعداء الإسلام في الشرق والغرب.

بينما حدد "علي هاشمي رفسنجاني" الوسيلة لتحقيق حلمه الأيديولوجي الذي يعتبر العراق أولى الخطوات الشرعية في هذا الاتجاه، بقوله":يجب أنْ نصدد ضربة قوية، وأنْ نخطو نحو كربلاء والاقتراب من محور ثورتنا، وعن طريق القوة العسكرية نستطيع إصلاح العالم كله." (الراوي، 2017، 45)

وبالتالي كان "الخميني" يعتقد أن شرعية الثورة الإسلامية في إيران تتمثل في منطق الحدود المفتوحة، فـ"ولاية الفقيه" لا تعترف بالحدود الجغرافية، وأنها ليست محدودة بل تشمل المسلمين في مختلف بقاع الأرض، ولذلك ينبغي لهذه الثورة أن تنتقل إلى عموم البلدان الإسلامية من خلال التصدير لإحداث الانفجار العظيم بين الجماهير المستضعفة "حسب مفهوم الخميني" يجب بذل قصارى الجهد لتصدير الثورة إلى الأجزاء الأخرى من العالم، التي هي إحدى واجبات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن الطبيعي أنْ تصدر الثورة إلى العراق أكثر من أي مكان أخر بوصفه مصدر الإلهام. (أبوحنيفة، 2019، 184)

ولهذا أُعتبرت العراق ودول الخليج المجاورة أنها المقصودة من هذا الشعار لكن العراق اعتبرت نفسها أكثر الدول استهدافاً خاصه أن إيران طرحت فكره تغيير النظام الحاكم في العراق، ولذلك لم تكن التهديدات الإيرانية من ذلك النوع التي يمكن التعايش معه، لقد كانت إيران تهدف من شعار تصدير الثورة مساندة حركات المعارضة خاصه تلك ذات التوجه الإسلامي، وخاصة الحركات الشيعية في الدول المجاورة ورأت كذلك أنَّ الوضع الأمثل لزعماتها على المستوى الاقليمي هو نظام اقليمي إسلامي وليس قومياً عربياً، لذلك لابد أنْ توظف دعمها

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

للحركات الإسلامية خارج حدودها لمساعده الدول المجاورة في اقامه حكومات على النمط الايراني كما رأت أنَّ عليها تشجيع التغيير من الداخل لقلب الحكومات التي اعتبرتها فاسده عن طريق الدعاية والتخطيط والهجوم من الخارج لاقتلاع الدولة واحلال حكومة ثوريه محلها. (المغيَّر، 2015، 83)

**تمثلت الاهداف الايرانية لتصدير الثورة إلى العراق والدول المجاورة وفي الآتي:**

لقد رفعت إيران شعار تصدير الثورة للعراق والدول المجاورة، وكانت تريد تحقيق العديد من الأهداف من وراء شعار تصدير الثورة وكانت أهم تلك الاهداف هي:

1. إسقاط نظام الحكم في العراق واقامة حكومة عراقية على النمط الإيراني حيث كان "الخميني" يرى انَّ الشيعة في العراق هم غالبية مضطهدة مِنَ الحزب الحاكم العراقي الذي يصفه بالإلحاد والكفر، كما يرى انَّ الثورة الإسلامية في إيران لن تقبل التعايش السلمي مع نظام علماني يحكم اغلبيه شيعيه ولذلك كان "الخميني" يعتبر العراق من ضمن أعدائه الذين يجب انْ يتخلص منهم فعندما كان "الخميني" في باريس كشف في حديث صحفي عن أسماء أعدائه فحددهم حسب الترتيب التالي أشياء أولاً أمريكا ثانياً ثم العراق ثم الصهيونية.

2. السعي الإيراني من خلال مبدأ تصدير الثورة السيطرة على النجف وكربلاء، إضافةً إلى أنَّ إيران تريد فرض سيطرتها الكاملة على شط العرب والخليج العربي لفرض سياستها من خلاله.

3. كانت الرؤية الإيرانية بأنَّ السيطرة على العراق هي البداية للسيطرة على الأنظمة العربية لانَّ العراق قوة في محيطها الإقليمي لا يستهان بها ولذلك تعد السيطرة على العراق بوابة الوصول إلى باقي الدول العربية، حيث كانت رغبة "الخميني" أن يتزعم العالم الاسلامي من خلال تأسيس الإمبراطورية الشيعية التي تشتمل جميع البلدان الإسلامية تحت قياده المرشد الذي يجب ان تكون جنسيته إيرانية هدفها فرض الهيمنة الإيرانية على منطقة الخليج العربي. (المغيَّر، 2015، 84)

ونظراً لرفع إيران شعار مبدأ تصدير الثورة أخذت العلاقات الإيرانية العراقية تسوء لأنَّ النظام الجديد الذي يقوده "الخميني" لم تتغيَّر نظرته عن نظام (الشاه) فيما يتعلق بعلاقاته مع دول الجوار العربية فهو يريد أنْ يكون صاحب الدور المهيمن في المنطقة. كما كان "الشاه" من قبل ينظر خارج حدود بلده ، لذا كان "الخميني" يرى في نفسه بأنَّه رجل الدين والشخص المناسب ليحل محل "الشاه" ليقود الدولة الإسلامية الحلم، ولذا لم تختلف سياسته عن سياسه "شاه ايران" في تلك الفترة قبل الإطاحة به، ولم تقف طموحات "الخميني" عند حدود إيران بل رفع شعار تصدير الثورة إلى الخارج وبالتالي يتضح أنَّ مبدأ تصدير الثورة ليس مجرد شعار بل هو أمر واقع كان يهدف إلى السيطرة على العراق ثم على الخليج العربي ومن ثم جميع الدول العربية، كما رفع هذا الشعار لفرض مد النفوذ الشيعي بالوطن العربي، في حين كانت العراق تهيئ نفسها لتلعب دوراً في اقليمها نظراً لما تمتلكه من امكانيات، وهو ما هيأ الظروف لنشوب الحرب بين البلدين بعد فترة من تبادل الاتهامات من خلال التصريحات بينهما وتوالت الاعتداءات الحدودية بين البلدين.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

ولذلك قبل بدء الحرب بين العراق وإيران، حدثت عدة حوادث كانت مقدمات لتلك الحرب، أهمها: – التصريحات الإيرانية العدائية التي أخذ يطلقها قادة النظام الإيراني ضد العراق والاعتداءات من الجانب الإيراني على العراق التي بدأتها إيران منذ وصول "الخميني" للسلطة، بالإضافة لقيام إيران بالتنكر لاتفاقية الجزائر، مما أدى لقيام العراق بإلغائها يوم 17 سبتمبر 1980 م، وقيام العراق ببعض الاستفزازات للإيرانيين، كما كان من مقدمات الحرب محاولة إيران افتعال الفوضى، والمشاكل داخل العراق، وقيامها بالاعتداءات المتكررة على المؤسسات العراقية. حيث شهدت الحدود بين البلدين حوادث واشتباكات متعددة إذْ شهدت قيام القوات الإيرانية بالعديد من الاستفزازات العسكرية على الحدود العراقية بين الفترة من فبراير 1979 إلى مايو 1980 حوالي (54) اعتداء. (المغيَّر، 2015، 93)

واستمرت المناوشات حتى 4 سبتمبر 1980 م الذي كان حداً فاصلًا في العلاقات بين العراق وإيران، حيث تم إعلان النفير العام في إيران، كما قامت بإغلاق الأجواء في وجه الملاحة الجوية، وتعزيز قواتها العسكرية على الحدود العراقية، وتطورت الأحداث بقصف إيراني لعدد من المدن العراقية الحدودية باستخدام المدفعية الثقيلة، وأصبحت وتيرة الحرب تتصاعد يوما بعد يوم واستمرت 8 سنوات راح ضحيتها أكثر من مليون قتيل وخسائر مادية للدولتين تقدر بمئات المليارات من الدولارات.

**ب. أحداث مكة الأولى:**

كان "الخميني" يرى في الحجاج الايرانيين أنهم رسل الثورة الإسلامية حيث يقول في هذا الصدد بتاريخ 1982/9/20 "يجب على الحجاج الايرانيين المحترمين الذين وفدوا من موطن الثورة الاسلامية، ايصال صرخة المجاهدين الشجعان والمضحين من أبناء الشعب الإيراني المجاهد النبيل، إلى أسماع مسلمي العالم في هذا الحشد الإسلامي العام، وأنْ يحملوهم مسؤولية ايصال نداء الشعب الإيراني إلى جميع شعوب العالم المظلومة، وابلاغهم بصرخة (ياللمسلمين) التي يرفعها هذا الشعب الثوري".

كما قال في هذا الصدد في بيانه الذي صدر في 1983/6/10 بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة 15 خرداد (يونيو) و(انتفاضة خرداد قامت في 5 و6 يونيو 1963 في إيران) يطلق عليها كذلك الانتفاضة، أو أحداث يونيو 1963، وتُعرف في إيران على حسب التقويم الهجري الشمسي باسم 15 خرداد يونيو، احتجاجًا على إلقاء القبض على آية الله روح الله الموسوي الخميني بعد إلقائه لخطاب غاضب يهاجم فيه الشاه محمد رضا بهلوي، وإسرائيل والولايات المتحدة، حيث قام بتحريض الحجاج الإيرانيين بقوله" إنَّنا نلتمس معالم تصدير الثورة الإسلامية في عالم المستضعفين والمظلومين أكثر من أي وقت مضى، وأنَّ التحرك الذي وحد بين أوساط المستضعفين والمظلومين ضد المستكبرين والمستبدين، والذي هو في اتساع مستمر يبشر بمستقبل زاهر ويعيد الآمال بقرب تحقق وعد الله تعالى، وكأن العالم يتهيأ لإطلالة شمس الولاية من أُفق مكة المكرمة وكعبة آمال المحرومين والمستضعفين". وبالتالي لم يدخر جهداً في التحريض على أعمال العنف التي يرى بانها جهاد المسلمين ضد قوي البغي والعدوان والقوى العظمى المستكبرة، مما أدى قيام الحجاج الإيرانيين باحتجاجات وأعمال عنف في مكة المكرمة، حيث وقعت أحداث

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

مكة في يوم الجمعة السادس من ذي الحجة1407 هـ الموافق 31 يوليو1987 في مكة المكرمة هي اشتباكات عنيفة وقعت أثناء موسم الحج بين مجموعة من الحجاج الشيعة –غالبيتهم إيرانيون– وقوات الأمن في المملكة العربية السعودية. تباينت ردود الفعل تجاه الأحداث حيث يصفها المتعاطفون مع الجانب السعودي بأعمال الشغب والإرهاب بينما يصف المتعاطفون مع الحجاج الشيعة الأحداث بالمجزرة. فمنذ 1981، اعتاد الإيرانيون على القيام بتظاهرات سنوية ضد إسرائيل وأمريكا رافعين شعارات الثورة الإسلامية في إيران والدعوة إلى الوحدة الإسلامية والعداء لـ «إسرائيل» في إيران، رافعين صور المسجد الأقصى والمسجد الحرام وصور الخميني . لكن في عام 1987، أغلق طوق من الشرطة السعودية والحرس الوطني جزءا من مسار المظاهرة المخطط له، مما أدى إلى مواجهات بينهم وبين الحجاج الإيرانيين. وتصاعدت هذه التصادمات إلى اشتباك عنيف، تلاه تدافع مميت. وأصبح هناك جدل حول تفاصيل الحادث. وتفيد بعض المصادر بأن عدد القتلى من الحادث كان 402 شخصا: 275 حاجا إيرانيا و85 شرطيا سعوديا و42 حاجاً من جنسيات أخرى. (https://www.marefa.org_1987أحداث مكة)

وقال "الخميني" في خطاب الذكرى السنوية الأولى لأحداث مكة: "إن البعض لم يدركوا جيداً، قبل حدوث واقعة الحج المرة الحلوة في العام الماضي، معنى إصرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مسيرة البراءة من المشركين، وكانوا يسألون أنفسهم وسواهم أنه ما الموجب في سفر الحج وفي ذلك الطقس الحار لتنظيم المسيرة وإطلاق دعوة الجهاد؟! وحتى إذا أطلقت دعوة البراءة من المشركين، فما الضرر الذي سيلحق بالاستكبار؟ وكم من السذج البسطاء كانوا يتصورون أن عالم ناهبي الشعوب الذي يوصف بالمتمدن ليس لأنه سيتحمل مثل هذه الأمور السياسية فقط، بل أكثر من هذا، فإنه سيسمح لخصومه بتنظيم التظاهرات والمسيرات، والدليل على ذلك الإذن بالمسيرات التي تنظم في البلاد الغربيّة التي توصف بالحرّة! ولكن الواجب أن يكون واضحاً أن ذلك النوع من المسيرات لا يتضمن أي ضرر للقوى العظمى وغير العظمى" / https://alwelayah.net/post

كما يردف بقوله: "إننا سنمنع بكل وجودنا وطاقاتنا توسع الابتزاز الأمريكي وتوسع حصانة عملاء أمريكا، حتى لو اقتضى الأمر منّا الكفاح بالقوة، وأننا ـــ إن شاء الله ـــ لن ندع لحن التعاون والتوافق مع أمريكا وروسيا والكفر والشرك يُعزف من الكعبة وأرض الحج، من هذا المنبر العظيم الذي يجب أن يعكس من فوق سطحه الإنساني أصوات المظلومين إلى جميع العالم؛ ونسأل الله أن يمنحنا القدرة على أن نجعل صرخة "الموت لأميركا وإسرائيل" تنطلق لا من كعبة المسلمين فقط بل ومن كنائس العالم". (https://alwelayah.net/post)

**ج. أحداث مكة الثانية:**

تمت في حج سنة 1409هـ 10 يوليو 1989/ م ، حيث حدث انفجارين الأول في أحد الطرق المؤدية للحرم المكي والآخر فوق الجسر المجاور للحرم المكي، ونتج عن ذلك وفاة شخص واحد وإصابة ستة عشر آخرين، ثم القت الشرطة السعودية القبض على 20 حاجا كويتيا، اتهم منهم 16 بتدبير التفجير.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

وكانت نتيجة الأحداث قطع المملكة السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع طهران وتقليل عدد الحجاج الإيرانيين من 150,000 إلى 45,000 أما إيران فقامت بمقاطعة الحج في المواسم الثلاث التالية التي تلت تلك الأحداث، حتى عادت العلاقات بين البلدين في عام 1991م بعد اتفاق يسمح للإيرانيين بأداء فريضة الحج مرة أخرى ووضع حد أقصى للحجاج الإيرانيين يبلغ 115,000 مع السماح لهم بالتظاهر لكن في مكان واحد تخصصه لهم السلطات السعودية. والتزم الطرفان بهذا الاتفاق الذي سمح للحجاج الإيرانيين بممارسة فريضة الحج والتظاهر في المكان المخصص على مدى العقدين التاليين. ومنذ ذلك الحادث لم يقع أي حادث دموي أو خلاف بين الطرفين بخصوص الحجاج الإيرانيين لموسم الحج حتى وقوع حادثة تدافع منى في عام 2015 التي راح ضحيتها أكثر من 2100 حاجاً منهم 465 إيرانياً وسط توترات طائفية شهدتها المنطقة في تلك الفترة. (حادثة الحرم المكي 1989 https://areq.net/ )

**الخاتمة:**

على الرغم من تغيير النظام السياسي في إيران عام 1979 والاطاحة بنظام " محمد رضا بهلوي" وتبني رؤية دينيه على طريقه الخميني إلا أنَّ الأهداف الإيرانية الاستراتيجية بقيت على حالها ولم تتغير وهي وضع إيران كقوة اقليمية في المنطقة العربية وبالتالي تشكل مبدأ تصدير الثورة برؤيه دينية التي صاغها "الخميني" لتحقيق هدف إيران اقليمياً على حساب الجوار العربي، وعلى ذلك:

تعد أفكار الخميني ورؤيته الدينية التي تجسدت في الدستور الإيراني لسنه 1979 وتعديلاته لسنه 1989 هي المحرك لسياسة إيران الخارجية، حيث كانت صياغة "الخميني" لنظرية ولاية الفقيه الشيعي كانت الأساس الأيديولوجي لسياسة إيران الخارجية وتحقيق أهدافها، وقد استغل "الخميني" الزخم الثوري لدى الايرانيين وحماسهم بعد نجاح الثورة في الإطاحة بنظام "الشاه" وذلك لتحقيق الطموح الإيراني في قياده المنطقة وبالتالي لعِب دور دولي مؤثر في العالم. والسعي لقياده العالم الإسلامي، حيث ترى في نفسها قلب العالم الاسلامي ويقع على عاتقها تخليص العالم الاسلامي من الديكتاتوريات التي تحكم الشعوب الإسلامية.

ولذلك اصطدمت إيران من خلال مبدا تصدير الثورة بالواقع الدولي حيث لم تسمح الدول العظمى بتوسع إيران اقليمياً وخاضت حرباً مع العراق دامت ثمان سنوات ولم يتحقق من خلالها هدف السيطرة على العراق وبالتالي "كربلاء" رمز الشيعة، وأصبح مبدأ تصدير الثورة مصدر احتكاك سلبي مع دول الجوار العربي وخاصة مع المملكة.

**النتائج:**

1. قيام إيران بدعم الأنظمة الموالية لها والجماعات الشيعية والجماعات المسلحة مما أدى إلى تفاقم وازدياد الصراعات الطائفية بين الشيعة والسنة في المنطقة، وهذا ما أثَّر على الاستقرار في عدد من الدول، وكذلك زاد من التوترات السياسية والاجتماعية، وزيادة والاضطرابات في المنطقة.

2. اعتمدت إيران من خلال مبدأ تصدير الثورة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، بدعمها للمعارضة من خلال التأثير في سياسات الدول الداخلية. مما ادى إلى زعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

3. مبدأ تصـــدير الثورة يعتبر تهديداً للأمن القومي للدول العربية السنية.

4. أما فيما يتعلق بتأثيرها على السياسة الدولية فان مبدأ تصـــدير الثورة الذي تعتمده إيران في العلاقات الدولية، يزيد من التوترات بين إيران والدول الأخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة ودول الخليج العربية. وهذا يؤثر على الاستقرار الإقليمي والعالمي بشكل عام.

**التوصيات:**

1. توعية الرأي العام بأهداف وأســاليب إيران من تصــدير الثورة الإيرانية وتأثيرها على الاســتقرار الوطني. وذلك من خلال القيام بحملات التثقيف والتوعية في وسائل الإعلام المختلفة.

2. اســتخدام الدبلوماســية والمفاوضــات للتصــدي لسـياســة إيران الخارجية الإيرانية. بتشــكيل التحالفات الدولية للضغط على إيران.

3. تعزيز التعاون الإقليمي بين الدول التي تستهدفها إيران من مبدأ تصـــدير الثورة، وذلك من خلال تبادل المعلومات والخبرات وتنســيق الجهود لمكافحة التدخلات الإيرانية.

4. تعزيز العلاقات الدولية: يجب تعزيز العلاقات الدولية مع الدول الأخرى لتبادل المعلومات والخبرات في مجال مكافحة تصـدير الثورة الإيرانية. يمكن تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي لمواجهة التهديدات الإيرانية.

5. تقديم الدعم المســاعدة للدول المتأثرة من مبدأ تصـدير الثورة، وذلك من خلال توفير الدعم السـياسـي والمالي واللوجستي لها للحد من التدخل الإيراني.

6. يجب على دول المنطقة تعزيز قدراتها العســكرية للتصدي لأي تهديدات من سياسة تصدير الثورة، وذلك بتعزيز التعاون العســكري والمعلوماتي مع الدول الأخرى لتبادل الخبرات والتدريب.

**المراجع:**

1. أبوحنيفة، الوليد، (2019): "البعد الديني في السـياسـة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية: المنطلقات والأهداف"، **مجلة المعيار**، عدد74 ، مجلد23.ص 184.

2. بوســكران، فاطمة، (2019): "الإطار الأيديولوجي والدستوري وأثره على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية"، **مجلة قضـايا أسـيوية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسـات الاسـتراتيجية والســياســية والاقتصــادية، العدد الأول، يونيو، برلين، ألمانيا، ص162.

3. تصـدير الثورة والتحولات في السـياسـة الإيرانية" اضـاءات على العلاقـات الإيرانيـة مع الولايات المتحـدة وإســرائيـل"، (2021)، مركز الحوار الســوري، اشــراف وتحرير: محمد ســالم، اعداد: علي فياض، يناير، ص3.

4. تصـدير الثورة، (1997): مؤسـسـة تنظيم ونشـر تراث الخميني، د م ن.

5. جبران، مفيدة محمد، (2022)، الفكر الشــيعي وأثرة في تكوين سـياسـية إيران "ولاية الفقيه نموذجاً"، مختارات إيرانية، المركز الـديمقراطي العربي، المجلـد (5)، العـدد 17، ســبتمبر، المـانيـا، ص208.

6. حجاب، عبد الله، (2017): انعكاس المذهبية على السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول الجوار (دول الخليج كمحور اهتمام للسـياسـة الخارجية الإيرانية) ، مجلة الأسـتاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ص219.

7. الخفاجي، أحمد كامل، (2017): القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة المصطفى العالمية، ص45

8. دستور إيران، 1979.

9. الراوي، عبدالســتار، (2017)، معجم الثورة الإيرانية "المصـطلحات السـياسـية 1979-1990"، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص 45.

مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7 , No1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2697
April 2024

10. الربيعي، محمد علي، (2014): النظام السياسي الإيراني بين الشرعية الثورية والمشروعية الدستورية 1979-2009، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، مصر، ص33-41

11. روح الله الخميني، كشف الأسرار، قدم له، محمد احمد الخطيب، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص35-41-51.

12. شنين، محمد المهدي (2016): السياسة الخارجية الايرانية: التحولات الايديولوجية والثوابت البراغماتية "محاولة للفهم"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2، المجلد 9، ص143.

13. المغير، إسلام محمد، (2015): الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 83-84-93.

14. هويدي، فهمي، (1988): إيران من الداخل، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط2، ص 90-95.

**الانترنت:**

حادثة الحرم المكي 1989. تاريخ الزيارة 2023/7/18/ الساعة 11:00

https://areq.net

. أحداث مكة 1987 تاريخ الزيارة 2023/7/18/ الساعة 14:00

https://www.marefa.org

الراوي، عبدالستار ، أبجدية تصدير الثورة الإيرانية.

نيسان ـ نشر في 2015-08-07 الساعة 19:35 الاطلاع في 2023/7/17 الساعة 12:30

https://nesan.net

مرور عام بيان الإمام الخميني إلى الضمائر الحية بمناسبة مجزرة مكة

على مجزرة مكة وملابسات إيقاف الحرب المفروضة

ذي / 2007: الاطلاع في 2023/8/5 الساعة 15:00

الحجة 1408هـ

https://alwelayah.net